

مدام حسين

ايما شباب الحكم الذاتي  
لا يتزعزع



956.30242

صدا

ref 30113

Tr 293360

الجمهورية العراقية

وزارة الاعلام ————— السلسلة الوثائقية

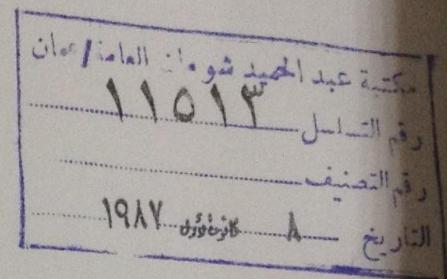
مديرية الاعلام العامة رقم (٥٤)

١٩٧٦

صدام حسين

إيماننا بالحكم الذاتي لا يتزعزع

نص حديث الرفيق صدام حسين  
في مجلس الشعب في مدينة كركوك  
في محافظة التأميم • تموز - ١٩٧٦



٦  
٩٥٦ , ٣٠٢٢

صبرا

ايها الاخوة الكرام :

من المناسبات السعيدة ان نلتقي بكم في هذه الامسية في هذه المدينة التاريخية الجميلة - كركوك - في محافظة التأميم ، وان ننقل لكم ونحن نلتقي بكم تحيات الرئيس المناضل احمد حسن البكر ، وتهيات من لم يحضر معنا الى هذا المكان من الاخوة اعضاء مجلس قيادة الثورة واعضاء القيادة القطرية . كان حرصنا كبيرا على ان نلتقي بكم مباشرة لكي نفهم تصوراتكم عن الطريق الذي يجري به تطوير المحافظة وتطوير الخدمات فيها ، ولكي نفهم تصوراتكم بما يجب ان يجري به العمل ، في المجالات التي تطور او ضاع سكان المحافظة وتمكنهم من التغلب على الجوانب السلبية في ظروفهم باتجاه خدمة الشعب والوطن . نريد ملاحظاتكم عن الجوانب السلبية للاجهزة الادارية العاملة في هذه المحافظة ، نريد ملاحظاتكم عن ابناءكم واخوانكم من البغشيين العاملين في هذه المحافظة ، نريد



A8911513

A8911513

لا يدرك خطأه ، ولا يدرك ان كان قد اصاب او اخطأ .  
والحكم الفردي عبر العصور يؤدي الى الشعلط ، ونحن في العراق ذقنا منه ما ذقناه ، ولذلك فمن المبادئ الاساسية التي يقوم عليها عمل الحزب والتي استقرت منها الدولة اساليبها هو العمل الجماعي ، والعمل الجماعي هو وجود هيئات مسؤولة في الدولة وفي الحزب تناقش الاراء بضيغة ديمقراطية ، وفق الاطار العام لمبادئ الحزب واسسه .

اننا نشعر بالسعادة للالتقاء بكم كممثلين لقطاعات واسعة من الشعب ، وكمواطنين عراقيين مؤمنين بوطنكم ومخلصين له ، واننا لنغلق الامال على عملكم من اجل الغير ، من اجل خير هذا الشعب في الحاضر وفي المستقبل . ان الامل كبير ولا زلتنا نطمع في ان نسمع اراءكم بشكل مباشر ، وكما قلنا مرارا وتكرارا ، ان الرأي الحر المخلص المبدع ، والنقد البناء ليس عليه ضريبة ، لا في المفاهيم السياسية ، ولا الاجتماعية ولا الاقتصادية .

ارجو ان يكون حديثي المختصر هذا مفتاحا لحديث نسمعه منكم مباشرة ، كل واحد منكم يتحدث عما في قرارة نفسه ، فعندما يؤخذ رأي الناس في قضية ما يكون الخطأ اقل ، ونحن كثورة منذ ١٧ - ٣٠ تموز عام ١٩٦٨ لا زلتنا نسجل صعودا من اجل البناء ، ولكن هنالك اخطاء كثيرة سواء في اجهزة الحزب او في اجهزة الدولة ، هنالك اخطاء ايضا ارتكبتها القيادة احيانا في بعض الجذئيات من الامور وليس في الخط

التعرف على فهمكم للاسس التي يرتكز عليها تطوير العمل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، في الحاضر والمستقبل ، نريد ملاحظاتكم بشكل عام ايضا عن مسيرة الثورة ومسيرة حزبكم ، حزب البعد العربي الاشتراكي ، فكما قلنا مرارا ايها الاخوة ، ان حزب البعد العربي الاشتراكي ليس حزب البعثيين فحسب ، وإنما هو حزب كل المواطنين المخلصين المؤمنين بوطنهم والمدافعين عنه العاملين من اجله ، والعاملين من اجل سعادة الشعب دون فوارق ، دون ظلم ، دون ضغط ، دون تردد دون خوف ، لذلك فإنه ، ضمن هذه المفاهيم ، حزبكم جميما ، لانه وجد من اجل سعادتكم جميما وبدون استثناء .

اننا نطمح الى ان نستمع الى هذه الملاحظات لأن اللقاء بكم ليس لقاء شكليا ، وليس المقصود منه تصويره في التلفزيون ونقله في الاذاعة .

لقد كانت الافكار الخيرة عبر التاريخ حصيلة خبرة للعلاقات الإنسانية باطار التفاعل والتقارب والنقاش المخلص ، وعلى هذا الاساس كان تطور الانسانية في اتجاهها الخير ، في مساراتها الخيرة ، الانسان ، اي انسان ، عندما يبدأ عملا قد يخطيء ، ولا أريد بهذا القول ان اقلل من ملاحظاتكم على الخطأ وضرورة تقليله ، وإنما لابد من ان نمر بسلسلات من الامور ، كي نفتح الطريق واسعا امام ملاحظاتكم وما تعتقدونه مناسبنا من اجل البناء والتطوير . الانسان الذي لا يقال له انه اخطأ ،

والآن المجال مفتوح لكل واحد منكم لابداء  
رأيه وملحوظاته .

« وبعد أن أنهى الرفيق صدام حسين كلمته  
الافتتاحية هذه ، طرح أعضاء مجلس الشعب في مدينة  
كركوك جملة من الملاحظات والاستئللة تناولت تعظيم  
المحافظة وزيادة الخدمات التي تقدم للمواطنين .

كما تناولت الملاحظات والاستئللة موضوعات تتعلق  
بنقل الموظفين من محافظات القطر وقانون الاصلاح  
الزراعي ومفهوم المعارضة » .

بعد ذلك تحدث الرفيق صدام حسين معقبا على  
ملحوظات وتساؤلات الحاضرين فقال :

نشكركم ايها الاخوة على ملاحظاتكم القيمة  
التي ابديتموها في هذا الاجتماع ، سنتكلم الان انطلاقا  
من ايماننا وانسجاما مع سياستنا ، وليس لهدف  
ارضاء انفسنا ، او ارضاء اي واحد منكم بالاسلوب  
التقليدي ، ان مسألة ارضائكم مسألة تهمنا ، لأن  
القادة الذين لا يهتمون برضا شعبيهم لا يستطيعون  
ان يقودوا شعبيهم . اتنا ، وكما قلنا مرارا نؤمن  
بان هناك فروقا جوهرية بين ان يكون المرء حاكما  
فقط ، وبين ان يطمح طموحا مشروعا لقيادة شعبه ،  
هناك فرق جوهري بين القائد وبين العاكم فقط ،  
ليس هناك تعارض في ان يكون القائد حاكما ، ولكن  
ليس كل حاكم قائدا ، هناك شروط للقيادة ، وهناك

الستراتيجي ، القيادة انتقدت نفسها في التقرير  
السياسي للمؤتمر القطري الثامن وبشكل علني ، هناك  
اخفاء فردية ارتكبها بعضهم من ابناءكم واخوانكم  
بسبب النقص في التجربة الذي سببه نقص في العمر ،  
او نقص في الاطلاع والمعروفة ، او نقص في المعلومات  
الذي يتبعه نقص في التقدير ، وبالتالي نقص في  
القرار ، وهناك اعمال كثيرة للبناء ربما كنتم  
تصورون ان تكون بشكل ما دون غيره ، لأن بعض  
المواطنين العراقيين لديهم ملاحظات عن جانب من  
عملية البناء والتطوير التي تقوم بها جميعا ، ونقوم  
بها معكم في هذا البلد المناضل ، العراق .

نريد ان نسمع منكم بشكل مباشر ، ونناقش  
ما نسمع منكم ونفتح الباب للمناقشة ، ولا بد ان اشير  
لقضية اساسية هي مسألة صيغة الحكم الذاتي كما  
يفهمه العراقيون . لقد قدمنا لهذا المفهوم صيغة  
محددة ، وجرى نقاش واسع في مبني المجلس الوطني  
حولها ، وكذلك في قاعة الغلدي في بغداد من قبل عدد  
كبير من المواطنين ، وقبل ذلك ايضا جرت ندوات في  
بغداد وفي المحافظات .

واود ان اسأل هل سمعتم ان مواطننا ما ، تحدث  
برأي مخالف لرأي الدولة او لرأي الحزب ، عن هذه  
القضية وحوسب على رأيه الذي عبر عنه ؟ انتا  
نطالب اي واحد منكم لديه مثال على ذلك ولا نعلم  
به ، ان يخبرنا به ، ونحن من جانبنا نقول : انتا  
ستحاسب عليه ولا نقبل به .

آخر غير مشروع ، ان ذلك مثبت في نهج الحزب وفي دستور الدولة ، وعلى الجميع احترامه والعمل به وتطبيقه بشكل دقيق ، سواء في محافظة التأميم او في غيرها ، لأن التفرقة بين المواطنين ميساة يمارسها حكام ليس لهم صلة بالضمير الاجتماعي للشعب . اما الناس الذين يطمعون لقيادة شعبهم فعليهم اليرتكبوا خطأ في هذا الاتجاه .

وهنا نود ان نشير الى امر يجب ان يكون واضحاً ومفهوماً هو ، انه ليس ممكناً اطلاقاً ، تعين اتجاه خاص لمحافظة التأميم يكون خارج اتجاه الثورة وخارج سيادة القطر مهما كانت الاعتبارات ، لأن محافظة التأميم جزء من العراق وستبقى جزءاً منه الى الابد .

لقد رفعت الدوائر المعنية وبتعليمات محددة القيود على البناء ونقل الملكية لتفتح المجال امام المواطنين للتعامل في هذا الشأن ، كما يتمعامل المواطنين في اي رقعة من ارض العراق ، ولكن من الضروري الاشارة الى ان الحياة الاجتماعية والاقتصادية في هذا البلد يجب ان تنظم ، اتنا نفهم الحرية على هذا الاساس ، ولشرح ذلك نقول : انه من جوانب المفهوم البسط للاشتراكية والتطبيق الاشتراكي ان تكون الدولة ملزمة بتوفير فرص عمل للمواطنين جميعاً ، والاتجاه قائم على ان نؤمن بذلك لكل مواطن في فترة قصيرة ، اي ان الدولة مسؤولة عن كل مواطن منذ ولادته ولـى ان يفارق الحياة . ان الدولة مجبرة على

فرض غير مشروعة يتسلق من خلالها اشخاص الى موقع الحكم ،اما اذا اراد المرء ان يكون قائداً ، فلذلك تفرض قاسية . لذلك فاننا نحرض حرصاً كبيراً على ارضائكم بالاتجاه المشروع ، اي بالاتجاه المنسجم مع حركة الثورة الى امام وفق اهدافها المعلنة .

نبدأ بقضية طرحت من قبل عدد من الاخوان سمعناها سابقاً في بغداد من قبل البعثيين ، وسمعناها من المواطنين ، عن بعض الظواهر السلبية في المحافظة منها مسألة القيود على البناء ، والقيود على نقل الملكية وغيرها من امور . هذه المحافظة لها موقع خاص كما تعلمون ، حيث يعيش فيها مواطنون عراقيون لهم امتيازات قومية متعددة ، وقد قلنا للمسؤولين في المحافظة ، لا تجعلوا الحياة في المحافظة قائمة على اساس التنافس فتكون الغلبة لمن يكون الاكثر عدداً ، يجب ان تستقر حياة المواطن في مسألة النقل من الخارج الا وفق ضوابط تشرف عليها الدولة ، لكن على ما يبدو ، لقد جرى تطبيق غير جيد في بعض مجالات الحياة باجهادات خاصة صحيحة اخيراً ، واعطيت التوجيهات الالزامية التي تؤمن حقوق المواطنين وفق دستور الدولة ووفق سياستها العامة المعلنة في التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي . لا يجوز مطلقاً الان ، ولا في المستقبل ان تجري التفرقة بين المواطنين على اعتبار قومي ، او اعتبار ديني ، او اي اعتبار

الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية وحتى النفسية هذه التي يتعامل معها المخطط هي التي تتحكم في اتخاذ القرار بتحديد موقع مشروع ما .

وهنا نأتي الى نقطة اخرى اثيرت ، وهي مسألة نقل بعض المواطنين خارج محافظة التأمين . علينا ان لا نتصور ان كل انسان يجب ان يبقى مند ولاده وحتى مماته في محافظته هو وابناؤه ، ، معنى ذلك ان يريد ان يبقى بدون فرص عمل . ان الدولة ملزمة بتوفير فرص عمل للمواطنين وفق الاتجاه الاشتراكي ، ولكن ليس هناك قانون في العالم يشير الى ضرورة توفير فرصة العمل للمواطن وهو في بيته ، ولا يجوز نقل المواطن على الاطلاق على اساس اعتبار القومي او الديني ، او اي اعتبار مماثل لان ذلك يعتبر تصورا خطأ ، كما ان وجوب ان يبقى المواطنين الذين يولدون في مكان ما ، في ذلك المكان الى الابد تصور خطأ ايضا ، ونحن لن نعمل وفق اي من هذين التصورين ابدا . ان الذي يولد في محافظة التأمين يجب ان يعامل مثل الانسان الذي يولد في محافظة بغداد ، ، وانا نرفض مسألة نقل ابناء التأمين دون نقل ابناء محافظة بغداد لاعتبارات خاصة مبنية على التفرقة . اما ان ينقل ابناء محافظة التأمين مثل ما يجري النقل في محافظة بغداد ، ومثل ما يجري النقل في محافظة البصرة ، فذلك امر طبيعي ولن نوقفه على الاطلاق .

ان توفر للمواطن فرصة عمل سواء للذى له تحصيل دراسي او لم ين اخفق في التحصيل الدراسي ، لكل انسان حسب مساعاه ، حسب درجة العلمية ، حسب تحصيله، حسب قدراته الفنية فرص العمل ٠٠ وهذه ترتب بالخطيط . ولذلك نقول ، لا يمكن بناء الاشتراكية بدون وجود تنمية في حقل الزراعة اي اقامة المشاريع المطورة على نطاق واسع وفي حقل الصناعة ايضا مشاريع مطورة وعلى نطاق واسع ، والا كيف نستطيع ضمان فرصة عمل لكل مواطن اذا لم تكن هناك تنمية واسعة ؟

على هذا الاساس ايها الاخوة يجرى احيانا الضغط على الخدمات العامة بهدف توفير مبلغ من المال للتنمية وخلق فرص لابنائكم واخوانكم في الدولة للتشغيل .

ان مشاريع التنمية توضع على اسس علمية ، فنحن عندما نفكر بانشاء معمل للزجاج ، وعميل للالبان ومصنع للعريير في محافظة القادسية ، باعتبارها اكثر ملائمة مثلا من محافظة التأمين فاننا نستند الى عدة اعتبارات ، منها مسألة المادة الاولية التي يعتمد عليها هذا المصنع ، وقرب هذه المادة وبعدها عن المصنوع ، وفيما اذا كان انتاج المصنوع معدا للاستهلاك المحلي ام للتصدير ، وقرب هذه المدينة او بعدها عن الموارد ، ثم مسألة توفير فرص العمل في محافظة القادسية فربما تكون البطالة هناك اكبر ، مجموع

يجب ان يكون معلوما للجميع ان الحكم الذاتي يبقى حكما ذاتيا ، وعندما يتطور فانه يتتطور باتجاه تقوية وحدة العراق ، وليس باتجاه اضعاف وحدة العراق وهذا لا يعني ارتدادا عن مفهوم الحكم الذاتي . بل هذا هو المفهوم الصحيح له ، لاننا نرفض بشكل مطلق ما يسمى بتطوير الحكم الذاتي باتجاه الانفصال . ولا نكتمكم سرا عندما نقول : ان اجراءاتنا في هذا المكان ، وفي كل العراق تتطلق من اعتبار اساسي في النظرة الى مسألة الاخوة التي تريدها نهاية وليس اخوة قابلة للانفصام . ان الاخوة النهاية في وطن واحد والى الابد ، تستند على اسس ايجاد الظروف والعوامل المادية التي يجعل مسألة الانفصال مستحيلة . وعلى ايجاد الظروف التي يجعل مسألة الانفصال من الناحية الوجданية وفي حساب العقل السياسي ، ومن الناحية المبدئية ايضا مستحيلة ، اي تجعل الوحدة مسألة نهاية في ضمير الكروبي من شعبنا العراقي ، وفي عقل الكروبي من المواطنين العراقيين ، لذلك فان علينا ان نضع العوامل المادية التي يجعل مسألة الانفصال مستحيلة بالنسبة لمن يفكرون باتجاه انفصالي .

هذه المسألة لا تخفيها ، لذلك وحيث ما وجدت عوامل مادية تقتضي ، مركزيا ، تدخلنا لجعل مسألة الانفصال مستحيلة فاننا ستعمل بها ونقويها ونطورها . ولكن في نفس الوقت الذي نضع فيه عوامل الاستحالة المادية يجب ان لا تحجب عن نظرنا مسألة العرض على توفير عوامل الاستحالة الوجданية والمبدئية

ان النظرة المفلقة هي التي تقول انك اذا ولدت في تكريت او في محافظة نينوى فيجب ان لا تخرج منها ، وهناك امثلة كثيرة على عدد من المدن والمحافظات المفلقة . ان البناء الجديد لا يتناسب مع عملية الانفصال واننا ماضون في البناء الجديد ، التفرقة بينكم ايه الاخوة من قبل اي انسان ، سواء كان بعيشا او غير بعيhi مسألة مرفوضة ولا نقبل بها ، بل نحاسب عليها بشدة ، اما الاجراءات الاعتيادية وكما وردت ايضا في الكتاب الذى تسترشدون به والصادر عن اللجنة العليا لشؤون الشمال ، فإنها تنطبق على المواطن اين ما كان ، سواء في محافظة التأمين او في محافظة دهوك او في محافظة البصرة . واذا وجدت خصوصيات مشروعة نوضح هذه الخصوصيات المشروعة وتكون معلومة من قبل المواطنين ، حيث لا يجوز ان تكون خططنا الاجتماعية في صناديق مقللة ، لأن المطلوب مساهمة المواطنين في البناء وفي النقد والتصحیح ، وخططنا الاجتماعية اذا كانت في صناديق مقللة ، فإن المواطنين عندما يأتيمهم اي شيء من هذا لا يستطيعون المساعدة بالبناء . النقطة الاخرى المتعلقة في جانب منها بمحافظة التأمين لكونكم في منطقة قرية جرافيا من منطقة ( الحكم الذاتي ) في العراق ، هي موضوع الحكم الذاتي كجزء من العراق ، والحكم الذاتي الذي يطبع البعض في ان يطوره لكي يكون خطوة على طريق الانفصال ، حول هذه المسألة نقول :

العراقيين ، وفي ايمانهم ، بل ان البعض لديه وجه نظر اخرى ، ومسألة الاشتراكية كما يفهمها حزب البعث العربي الاشتراكي ، هي ايضا ليست نهائيا في عقل ورغبة العراقيين جميعا ، اذن علينا ان نفترض بان المعارض الان يمكن ان يتحول الى مؤيد في ضوء ما يراه من حقائق جديدة . ان الكثير من العراقيين منمن كانت لديهم في الساقط افكار سياسية تتطلق من موقع نفسية معادية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، اصبح البعض من هؤلاء بعثيين والبعض الاخر اصبح مواطنا مؤمنا بالنهج العام للثورة مؤيدا له ، اذن هؤلاء لم يصبحوا بعثيين بمعنى الارتباط التنظيمي ، لكنهم اصبحوا بعثيين بافكارهم ، ومن خلال ايمانهم بشعبهم ووطنهم وايمانهم بعملية التطوير . اذن فأن مسألة المعارض النهائية لا وجود لها عندنا ، وليس معمولا بها ولا نؤمن بها ، لكننا نؤمن انه ليس بالضرورة ان تتطابق الافكار والاراء ، ان المعارض يمكن ان تكون موجودة ضمن الاطار العام لمسيرة الثورة وليس خارج هذا الاطار . اتنا وبصراحة مطلقة نقبل ان يجري النقاش وتكون هناك معارضة لصيغة يطرحها حزب البعث العربي الاشتراكي حول مسألة التطبيق الاشتراكي كأن يأتي احد الاخوان لكي يقول انتي اطرح صيغة اخرى في تطبيق الاصلاح الزراعي ، لكننا لا نقبل معارضة للاتجاه الاشتراكي بطرح نظام رأسمالي ، لا نقبل مثل هذه المعارضه ونرفضها ، ولا يمكن ان نفتح امامها الفرص .

الاستحالة في ضمير وعقل العراقي - الكردي او التركماني او العربي او اي كان ، وعلينا ، ان نضع ذلك بنفس الميزان بل بمرتبة متقدمة نوعيا على الاستحالة المادية .

نبدي ملاحظات على مسألة المعارض ، والمعارض ، وكيف يمثل ؟ كما ورد في كلام احد الاخوان ، ان مفهومنا للمعارضة في هذا البلد مختلف عنه في بلدان اخرى ، حيث ان كل صيغة سياسية ، ايها الاخوة ، بل كل فكرة هي بنت مرحلتها . فالصيغة القانونية المستندة الى فكرة سياسية هي بنت مرحلتها ومراحلها المتعلقة المتطرفة ، فطريقة الحكم بصيغة تمثيل الشعب في بريطانيا لها صلة بالمرحلة التي قطعتها بريطانيا من حيث النضج الاجتماعي ، ومن حيث المستوى العلمي للبريطانيين ، ومن حيث اساس النظام وعلى اي شيء يقوم، هل يقوم على النظرية والبناء الاشتراكي ، ام على شيء آخر ؟ ان لكل بناء وسائله ، ولكل بناء طريقته في التفكير وطريقته في التعبير التي تتضح من مبادئه المركزية . نحن لا نفترض ان هناك معارضة ، و المعارضة دائمة باشخاصها كما هو الحال في بعض البلدان الغربية ، هناك اتفاق بين اطراف المعارض في المجتمعات الغربية على مبادئ ما يسمى بالاقتصاد الحر . نحن هنا لسنا متفقين بشكل تام على شيء نهائي ، وهنا يجب ان نكون صريعين ، ولا يجوز ان نتكلم كلاما عاما ، حتى الان مسألة الاشتراكية ليست مسألة نهائية في عقل كل

ان الناس الاقوياء ، ولا اقصد القوة العضلية ، وانما القوة في العقل ، والقوة في التفاعل مع الناس ، وفي اليمان بهم والایمان بالمثل العليا للشعب . يجب ان يكونوا اقوىاء بصفاتهم لكي يرشدوا قادتهم ، او يقوموا اخطاءهم ويعاونوهم بما يجب ان يعملوه من خير . ان القمة الكبيرة تتزين بالقمم الاخرى المعاورة لها ، لكن اولئك الذين ليسوا قممما يتضائرون عندما يشاهدون القمم من حولهم . ان الضعفاء هم الذين يفتشون عن الناس الذين لا يبدون رأيا ، اما الاقوياء بالفهم المشار اليه فانهم يفتشون عن الناس الاقوياء ويكونون قريبين منهم ومعهم في التنفيذ وفي العمل ويسمعون اراءهم في التصويب والنقد والتقويم . واننا انشاء الله وبعونه تعالى ، كنا ولا زلنا وسنبقى على هذا الطريق مخلصين لميادئنا ولشعبنا والسلام عليكم ورحمة الله .

ايها الاخوة : ان لدينا املا بان الذين لديهم الان اراء مخالفة لارائنا ، واراء معادية من خلال الموقع النفسي الراهن ، والرأي المعادي بالموقع النفسي الان ، وليس بسبب الارتباطات الاجنبية ان يطوروا مواقفهم ، فقد يكون الواحد منهم اليوم معارضا بسبب موقعه النفسية الراهنة ولكنه يكون غدا معنا يعمل لبناء وطننا ، لذلك نقول ان المعارضة لدينا غير مستقرة في اشخاصها ، وغير مستقرة في اتجاهاتها ، وانما هي في عملية تحرك مستمر باشخاصها وباتجاهاتها ، وعلى هذا الاساس ، لا يستقيم علميا وعمليا ان يجري الحديث عن تمثيل المعارضة وفق هذا التحليل ، لأن المعارضة تتغير ، واذا كان فلان معارض اليوم فانه سيقتني غدا ، اما في البرلمانات الغربية فان المعارضة يكون معارض ، لنهاية سياسة معينة ، لذلك نرى الحزب الفلاني يظل حزب المعارضة في البرلمان الى ان تسقط الحكومة . اما نحن فذلك ليس موجودا الان ، ان احد الاخوان هنا عندما ابدى ملاحظاته حول قانون الاصلاح الزراعي فانه ابدى ملاحظاته من موقع الانسجام وليس من موقع رفض المسيرة ، ابدى ملاحظاته من موقع العرص على التقويم وليس من موقع آخر ، وقد اورد امثالته كمواطن عراقي وليس لانه معارض . وفي الوقت الذي لا يستقيم فيه الحديث عن تمثيل المعارضة بهذا الاتجاه للاسباب التي اشرنا اليها ، فانه لا يجوز اطلاقا ان يمثل الناس على اساس رفع اليدى وعدم معارضة الخطأ كذلك له افضلاته .

نص حديث الرفيق صدام حسين  
في المجلس التشريعي لمنطقة الحكم  
الذاتي تموز - ١٩٧٦

ايها الاخوة

رئيس المجلس التنفيذي

رئيس المجلس التشريعي

الاخوة الاعضاء :

احييكم واحيي نضالكم من اجل بناء العراق  
ومن اجل بناء الحكم الذاتي في العراق ، احيي  
صبركم ، واحيي نضالكم المستمر على هذا الطريق .  
مثلما ذكر الاخ هاشم عقراوي ، كانت الظروف التي  
سبقت انتصار الشعب العراقي على اعدائه مريرة  
وقاسية ، كلكم يعلم ذلك ، وكان الشرفاء من ابناء  
شعبنا من الاكراد في منطقة كردستان ( الحكم  
الذاتي ) ، يناضلون ببسالة ضد التيارات المشبوهة  
في المنطقة ، ووقف الشعب العراقي برمته يكافح دفاعا  
عن وحدة الوطن ، ودفاعا عن شرفه ، دفاعا عن حاضره  
ودفاعا عن مستقبله ، انتصرت ارادة الصمود والارادة

بانه بامكاننا ان نطور العراق دون ان نطور مؤسسات الحكم الذاتي ، دون ان نطور الحكم الذاتي ونؤمن به ، ليس كعملية شكلية ، وإنما كعملية جادة من أجل الحقوق القومية لشعبنا الكردي . ك العراقيين ، ومن أجل وحدة الوطن ، اكدا بوضوح في هذا المجال ان علينا ان نعمل على ايجاد الظروف الموضوعية التي تعمل هنالك استحالة مادية امام نوايا الانفصال ، او امام نوايا وتحويل مسار الحقوق القومية لشعبنا الكردي باتجاه مضاد لاهداف الثورة ووحدة الشعب ، كما ان علينا في نفس الوقت وبنفس القدر من الایمان والطموح ، ان نعمل على خلق استحالة وجданية وعقلية ومبذلة امام نوايا الانفصال . ومندما تكون هناك استحالاتان :

استحالة مادية تمنع الانفصال ، واستحالة مبدئية روحية في الوجدان وفي العقل وفي الایمان من قبل الفالبية العظمى من ابناء شعبنا الكردي ومن قبل كل العراقيين ، لا يمكن ان يحصل ما يسىء الى وحدة شعبنا وارضنا . الا ان عدم ضبط الموازنة ، وحصول ميل لحساب اي من العاملين اللذين اشروا اليهما على حساب العامل الآخر ، بأي ظرف وفي اي عمل ، سيلحق بمسيرتنا اضرارا فادحة ، وعلى هذا الاساس اذا ما تصور اي منا انه اذا عمل على خلق الاستحالة المادية وحدها متصورا انه سيخلق وحدة المصير داخل الشعب العراقي ، فان حكمه سيكون خاسرا بالتأكيد ، لأن هذا ليس هو الركن الوحيد الذي يستند عليه هملنا

الغيرة .. عملنا جميعا من اجل ترسیخ قواعد الحكم الذاتي بالرغم من الظروف الصعبة ، وعليينا ان نعمل المزيد من اجل ترسیخ قواعد الحكم الذاتي في هذه الظروف . اتنا لم نقرر الحكم الذاتي بسبب عوامل طارئة او ظرفية ، ولا يجب ان يتقلص او ينتهي حまさنا للحكم الذاتي بانتهاء الجيب العملي ، علينا ان نثبت للعراقيين جميعا ، وثبتت لشعبنا الكردي ضمن العراق ، وعليينا ان نثبت لlama العربية علينا ان نثبت للعالم بان ايماننا بالحكم الذاتي لا يتزعزع ، وتصبينا على تطوير الحكم الذاتي بهذا الطريق الذي يعزز وحدة العراقيين عقلا وضميرا ومصيرا مسألة نهاية .. تحدثنا مع بعض الاخوان في محافظة التأميم عن نشاط المحافظة وتطورنا الى مسألة الحكم الذاتي ، وقلنا لهم ان تطوير الحكم الذاتي عملية مستمرة يجب ان تنهض بها جميعا ولكن كيف يكون التطوير ؟ هل يجري التطوير في اطار توفير ظروف ملموسة لتسهيل مهمة الانفصال والتغريب وخدمة الاجنبي ؟ ام يجري تطوير الحكم الذاتي ضمن عملية التطوير العامة الموجهة في اطار مطامع الثورة واهدافها ، من اجل تعزيز وحدة العراقيين قدرها وجданها عقلا وضميرا ، ومن اجل تعزيز وحدة الوطن . ضمن هذا المفهوم ليس هناك تناقض على الاطلاق بين تعزيز مؤسسات الحكم الذاتي وتطويرها ، وبين وحدة العراقيين كشعب ، ووحدة ارض العراق وسيادته . اتنا لا يمكن ان نتصور بالحسبات العملية الموضوعية والعقلية

وسياساتنا ، وعندما ننظر الى المسألة نظرة غير عملية وغير موضوعية وغير سياسية ونتصور ان المسألة تحل ضمن الحكم المبدئي والعقلي المجرد دون ان نعمل على خلق الركائز المادية والموضوعية لجعل الانفصال عملية مستحيلة ، تكون بذلك قد اعطينا الفرصة الواسعة للاستعمار لأن يعيث بوحدة شعبنا . بهذه النظرة المتوازنة نؤمن ونعمل وسنعمل على ترسين مؤسسات الحكم الذاتي وتطويرها وجعلها فاعلة اكثر فاكثر في العملية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والانتاجية الرامية الى بناء العراق الجديد في ظل ثورة تموز العظيمة ، وبقيادة حزبكم جميعا ، حزب البعث العربي الاشتراكي . لامكان للتصور المنفرد القائم على اساس استخدام القوة فقط لمنع تحقيق اطماع الاستعمار ومخططاته ، ولا مكان للنظرة الطوباوية التي لا تعطي للقوة مكانة حقيقية في عملية التطور والمحافظة على السيادة ووحدة العراق شعبا وارضا ، وبصورة دائمة وابدية .

علينا جميعا ، ان نؤمن بان الكردي عندما يعمل من اجل العرب ، فإنه بذلك انما يعمل من اجل الاكراد ضمن هذه المبادئ وان العربي عندما يعمل للاكراد باخلاص وتفان ، فإنه بذلك انما يعمل للعرب جميعا ضمن هذه المبادئ ، هذه هي روحية الحكم الذاتي التي تجعل الشعب قادرا على بناء حاضر سعيد ومستقبل مزدهر ، والذي يجعل من وحدتنا مركز اشعاع كبير يعطي للآخرين دروسا في المبادئ العليا ، والقدرة العالية في التعبير عن المبادئ وصيانتها .

رقم الابداع في المكتبة الوطنية - بغداد  
٩٠٣ لسنة ١٩٧٦

٢٠٠٠ جرد

٢٠٠١ جرد

٢٠٠٣ جرد

٢٠٠٢ جرد

دار الحرية للطباعة - بغداد  
١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م



A8911513

الجمهورية العراقية  
وزاره الاعلام  
بغداد

دار التربية المطبعة  
١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م

الجمهورية العراقية  
وزاره الاعلام  
بغداد

دار التربية المطبعة  
١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م